الرجل فقال سبحان الله يا أمير المؤمنين لقد جلست مني واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من جلسائك منذ وليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الأصنام ونعتنق الأوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام قال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فأخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه فقال ألم تر إلى الجن وإبلاسها وإياسها من دينها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها **قال ابن هشام** هذا الكلام سجع وليس بشعر وأنشدنيه بعض أهل العلم بالشعر

عجبت للجن وإبلاسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن كأنجاسها

فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك يحدث الناس والله إني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شيعه يقول يا ذريح أمر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا الله **قال ابن هشام** ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا إله إلا الله **وهذا** الرجل الذي حدث به عمر رضي الله عنه عنه ما حدث هو سواد بن قارب الدوسي وكان يتكهن في الجاهلية وقد ذكر خبره غير ابن إسحاق فساق فيه سياقة أحسن من هذه وأتم وذكر فيه أنه كان نائما على جبل من جبال الشراة ليلة من الليالي فأتاه آت فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب فرفعت رأسي وجلست فأدبر وهو يقول

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كأذنابها

وأتاه في الليلة الثانية فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب فرفعت رأسي وجلست فأدبر وهو يقول

عجبت للجن وأخبارها ... ورحلها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل كفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كأدبارها

وأتاه في الليلة الثالثة بعدما نام فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك

رسول

رسول من لؤي بن غالب فرفعت رأسي وجلست فأدبر وهو يقول

عجبت للجن وإبلاسها ... ورحلها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى رأسها

قال فلما أصبحت امتطيت بعيرا وأتيت مكة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر فأخبرته الخبر وبايعته **وفي** بعض طرق حديثه أنه أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا منه في معنى ما جاء به رئيه

أتاني رئيي بعد هدء ورقدة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت أذيال الإزار وشمرت ... بي العرمس الوجناء حول السباسب
فأشهد أن الله لا شيء غيره ... وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة ... إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا ... وإن كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في قومه دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبتهم فيه ويحضهم على التمسك بالإسلام سنذكره إن شاء الله مع نظائره بعد استيفاء الخبر ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر الواقدي** بإسناد له قال كان أبو هريرة يحدث أن قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون إلى أصنامهم فيقال لأبي هريرة هل كنت إذ تفعلون ذلك فيقول قد والله فعلت ما كثرت فالحمد لله الذي أنقذني بمحمد صلى الله عليه وسلم **قال** أبو هريرة فبينما الخثعميون عند صنمهم إذ سمعوا هاتفا يهتف

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... ومسندو الحكم إلى الأصنام
أكلكم أوره كالكهام ... ألا ترون ما أرى أمامي
من ساطع يجلو دجى الظلام ... ذاك نبي سيد الأنام
من هاشم في ذروة السنام ... مستعلن بالبلد الحرام
جاء يهد الكفر بالإسلام ... أكرمه الرحمن من إمام

قال أبو هريرة فأمسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)